الكفاءة الذاتية وعلاقتها بدافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدينة حماة

بيان خالد والو* أ.د وليد حمادة**

(الإيداع: 7 تشرين الثاني 2023، القبول: 10 كانون الأول 2023)

الملخص:

هدف البحث تعرف درجة الكفاءة الذاتية ودرجة دافعيّة التعلّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وطبيعة العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لديهم، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام مقياس للكفاءة الذاتية (من إعداد الباحثة) ومقياس لدافعيّة التعلُّم (من إعداد قطامي، 1992) والتأكد من صدقهما وثباتهما، ثم تطبيقهما على (229) تلميذاً وتلميذة في الصف الرابع الأساسي، وقد أظهر البحث النتائج الآتية:

– وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.
–امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي للكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم بدرجة متوسطة.
– وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذّكو
–عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات التلاميذ على مقياس دافعيّة التعلُّم تعزى لمتغير الجنس

وتم اقتراح: العمل على تنمية الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلم لدى المتعلمين على نحوٍ عام وتلاميذ الحلقة الأولى من الت
الأساسي على نحو خاص، وذلك من خلال القيام بالأنشطة الملائمة واستخدام طرائق التدريس المناسبة التي تساعد على د
و توفير بيئة تربوية داعمة ومشجعة للتلاميذ تعزز من كفاءتهم الذاتية وتنمي دافعيتهم للتعلم.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية–دافعيّة التعلُّم– تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

*طالبة دكتوراه في تربية الطفل– كلية التربية–جامعة البعث.
**الأستاذ في قسم تربية الطفل في كلية التربية–جامعة البعث.

Self-efficacy and its relationship to learning motivation among fourth-grade students in the city of Hama

Bayan Khaled Walow* **Dr.Walid Hamadeh****

(Received: 7 November 2023, Accepted: 10 December 2023)

Abstract:

The research aimed to identify the degree of self-efficacy and the degree of learning motivation among fourth-grade students, and the nature of the correlation between self-efficacy and their learning motivation. To achieve the goal of the research, a measure of self-efficacy (prepared by the researcher) and a measure of learning motivation (prepared by Qatami, 1992) were used ensuring their validity and reliability, and then applying them to (229) male and female students in the fourth grade. The study showed the following results :

- There is a strong positive relationship between self-efficacy and learning motivation among fourth grade students.
- Fourth grade students have moderate self-efficacy and learning motivation.
-There are statistically significant differences between the averages of students' answers on the self-efficacy scales due to the gender variable.
-There are no statistically significant differences between the averages of students' answers on the self-efficacy and learning motivation scales due to the gender variable.

The research presented a set of recommendations, the most important of which are: work to develop self-efficacy and learning motivation among learners in general and students in first cycle of basic education in particular, through carrying out appropriate activities and us appropriate teaching methods that help in this, and providing a supportive and encourag educational environment for students. It enhances their self-efficacy and develops t motivation to learn.

Keywords: self-efficacy - learning motivation - fourth grade students.

*PhD student in Child Education - College of Education, Al-Baath University

** Professor in the Department of Child Education - Faculty of Education at Al-Baath University

مقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر تقدماً وتطوراً علمياً وتقنياً هائلاً، شمل مختلف ميادين الحياة، مما زاد من المهام الملقاة على عاتق المؤسسات التربوية، إذ أصبحت هذه المؤسسات مطالبة بتنمية شخصية التلميذ المتكاملة وتعزيز إمكاناته وقدراته، وذلك في سبيل تحقيق الهدف الرامي إلى تكوين الإنسان الماهر القادر على مواجهة تحديات العصر بأساليب وأدوات العصر.

ويعد مفهوم الكفاءة الذاتية من المفاهيم النفسية التي اهتمت بدراسة السلوك الإنساني، والتي تتصل بالإنجاز الفردي والجماعي في مختلف ميادين الحياة، حيث يستطيع الفرد من خلالها اتخاذ القرارات، ومواجهة الصعاب، فالكفاءة الذاتية تتوسط الإنجازات السابقة التي تمد الإنسان بمزيد من الثقة والأداءات اللاحقة، مما يولد لديه شعور إيجابي تجاه نفسه، وهذا ما دعا المؤسسات التربوية إلى التركيز على الكفاءة الذاتية لدى متعلميها.

حيث أنَّ الكفاءة الذاتية هي مرتكز أساسي لنجاح التلميذ ودافع قوي لحل المشكلات التي تعترضه خلال حياته المدرسية، فالأفراد الذين لديهم إحساس قوي بالكفاءة الذاتية يركزون تفكيرهم على حل المشكلات للوصول لحلول مناسبة، بينما الأفراد الذين لديهم شعور بعدم الكفاءة الذاتية فإن تفكيرهم يتحول إلى الداخل فيتسبب بالوقوع في المشكلات، وذلك يقود إلى الفشل وعدم النجاح (بني خالد،2010،415).

وفي هذا السياق ترى (الصلتي وصبري،2021،103) بأن الكفاءة الذاتية تعد أهم الميكانزيما أو القوى الشخصية، إذ تلعب دوراً مهماً في دافعيّة التلاميذ للقيام بأي عمل أو نشاط دراسي، كما أنها تساعدهم على تخطي الضغوط التي تواجههم في الحياة الدراسية، وتمثل جانباً قوياً في إظهار ثقة التلميذ في نفسه، وتقديره لذاته، وبالتالي تعزِّز من مستواه وتحصيله الدراسي. وهذ ما يعزز دافعيّة التعلُّم لدى التلاميذ التي تمثل الرغبة في إحراز النجاح والتفوُّق وتجنب الفشل في مختلف المهام التي تحتاج إلى تقييم الذات، وهنا تعتبر الدافعيّة للتعلُّم مهمة جداً لدى المتعلم حيث يحقق من خلالها ذاته وأهدافه ومستقبله الدراسي (خنيش،2015،112).

ومما سبق يظهر أنَّ مفهومي الكفاءة الذاتية والدافعيّة للتعلم متلازمان في الحياة الدراسية للتلميذ، ومن هذا المنطلق يأتي البحث الحالي لدراسة العلاقة بين الكفاءة الذاتية والدافعيّة للتعلم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

1-مشكلة البحث:

تعد الكفاءة الذاتية للتلميذ أمراً هاماً يساعد على تحديد مستوى دافعيته واختياره لنوعية الأنشطة وقدرته على إنجازها، حيث تتولد الكفاءة الذاتية من التجارب والخبرات التي يعيشها التلميذ، فهي تبنى على مدى سنوات عديدة، ومما لا شك فيه أن لها تأثير على العديد من المتغيرات النفسية والتربوية المحيطة.

وقد أكدت العديد من الدراسات المحلية والعربية ضرورة البحث في موضوع الكفاءة الذاتية لدى التلاميذ والكشف عن المتغيرات التي تؤثر بها سواءً أكان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً كدراسة النصاصرة (2009)، ودراسة ابراهيم (2016)، ودراسة السعدي (2012)، ودراسة ميدون وأبي مولود (2014)، ودراسة الجهورية والظفري (2018)، ودراسة الصلتي وصبري (2021)، ودراسة العمري ومجدلاوي (2022).

و دافعيّة التعلُّم من أبرز المتغيرات التربوية التي يمكن أن تتأثر بالكفاءة الذاتية التي يملكها التلميذ، إذ أن الكفاءة الذاتية تزيد من رغبة التلميذ في التعلُّم وتحقيق المزيد من الإنجازات ورفع مستواه التحصيلي وهذا ما يرفع دافعيّة التعلُّم لدى التلميذ، أما الكفاءة الذاتية المنخفضة تؤثر سلباً على ثقة التلميذ بقدراته وإمكانياته، مما ينعكس سلباً على قدرته على مواجهة المواقف الدراسية الصعبة وإنجاز المهام المكلَّف بها ويضعف دافعيّة التعلُّم لدى التلميذ، وهذا ما أكدته دراسة مصطفى (2015) التي ترى أنَّ الكفاءة الذاتية تزيد من الدافع المعرفي.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

-ما درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي للكفاءة الذاتية؟

-ما درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لدافعيّة التعلُّم؟

-ما العلاقة بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

2- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

-كونه يتناول متغيران حيويان يؤثران على مسيرة التلميذ الدراسية ، وهما الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم، فكلاهما يلعبان دوراً مهماً في تعزيز قدرة التلميذ على تحقيق أهدافه والوصول إلى مبتغاه.

-لفت انتباه القائمين على تربية وتعليم التلاميذ في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بشكل عام والصف الرابع بشكل خاص إلى ضرورة التركيز على تنمية الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذهم سواءً أكان ذلك خلال الدروس التعليمية أو تنفيذ أنشطة خاصة مع التلاميذ تساعد على تعزيز كفاءتهم الذاتية ودافعيتهم للتعلم.

- قد يفيد مقياس الكفاءة الذاتية المعد في هذا البحث الباحثين الآخرين عند تناولهم موضوع الكفاءة الذاتية.

3- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

-تحديد درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي للكفاءة الذاتية.

-تحديد درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لدافعيّة التعلُّم.

-تحديد العلاقة بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

4-فرضيات البحث:

يسعى البحث الحالي إلى اختبار صحة الفرضيات الصفرية الآتية عند مستوى دلالة (0.05):

- ❖ لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الكفاءة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الدافعيّة للتعلم.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الكفاءة الذاتية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الدافعيّة للتعلم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

5- أدوات البحث:

-مقياس الكفاءة الذاتية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي (من إعداد الباحثة).

-مقياس دافعيّة التعلُّم لتلاميذ الصف الرابع الأساسي (من إعداد قطامي1992).

6- حدود البحث:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2023-2024).
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في (6) من مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حماة.
- الحدود الموضوعية: تم الاقتصار على معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

7- تعريفات البحث النظرية والإجرائية:

-الكفاءة الذاتية:

يعرّف (Alqurashi,2016,45) الكفاءة الذاتية على أنها: معتقدات الفرد أو توقعاته حول قدراته في أداء مسارات العمل المطلوبة وتنفيذها لتحقيق إنجازات معينة.

وتعرّف الكفاءة الذاتية إجرائياً بأنها: قدرة تلميذ الصف الرابع الأساسي على مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات التي تعترضه والمثابرة لتحقيق أهدافه والقيام بواجباته، والتي يمكن تنميتها من خلال تدعيم ثقة التلميذ بنفسه وبقدراته وإمكانياته، مما يسهم في تحسين أدائه في جميع المجالات، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الكفاءة الذاتية المعد لهذا الغرض.

–دافعيّة التعلُّم:

يعرف (ناصر وعبد القادر،2014،6) دافعيّة التعلّم بأنها: قوة داخلية تثير في المتعلم الرغبة في الدراسة والتحصيل، وهي التي تدفع به إلى المشاركة في عمليات التعلُّم بشكل فعال.

وتعرّف دافعيّة التعلّم إجرائياً بأنها: رغبة تلميذ الصف الرابع الأساسي في التعلُّم وتحقيق المزيد من الإنجازات التي تحرك سلوكه وأداءاته وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس دافعيّة التعلُّم المعد لهذا الغرض.

–تلاميذ الصف الرابع الأساسي:

التلاميذ الملتحقون بالصف الرابع في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الحكومية في مدينة حماة للعام الدراسي (2024/2023)، وتتراوح أعمارهم بين (9-10) سنوات.

8– الإطار النظري:

أولاً: الكفاءة الذاتية:

1- تعريف الكفاءة الذاتية:

تتعدد تعريفات الكفاءة الذاتية بتعدد اتجاهات الباحثين والمنظرين الذين تناولوا هذا المصطلح وبحثوا فيه، وبالاطلاع على المراجع والدراسات المتنوعة، يمكن عرض التعريفات الآتية للكفاءة الذاتية:

يعرفها باندورا بأنها مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى المثابرة لإنجاز المهام المكلف بها(Bandura,1977,192).

ويعرفها (Brown,2020) بأنها اعتقاد الفرد (الثقة) حول قدرته على تنفيذ مهمة معينة في سياق معين.

وهي مدى قدرة التلميذ وثقته في قدراته على تنظيم النشاطات المرغوبة وتنفيذها لتحقيق مستوى من الأداء والتحصيل (ميدون وأبي مولود،2014،109).

ومما سبق يتبين بأن الكفاءة الذاتية:

–ترتبط بقدرة الفرد على القيام بالمهام ومواجهة الصعوبات والتحديات والمشكلات المختلفة.

–توجه سلوك الفرد وينظمه.

–تؤثر على المشاعر والاتجاهات الذاتية وثقة الفرد بنفسه وبقدراته وإمكانياته.

2- خصائص الكفاءة الذاتية:

تتمتع الكفاءة الذاتية باعتبارها أحد سمات الشخصية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من السمات، ويمكن تلخيص هذه الخصائص على الشكل الآتي:

-ترتبط الكفاءة الذاتية بالتوقع والتنبؤ، وليس بالضرورة أن تعكس قدرات الشخص وإمكاناته الحقيقية، فمن الممكن أن تكون إمكاناته قليلة ولديه توقع بكفاءة ذات مرتفعة أو العكس.

-الاعتقاد بأن الأفراد يمكنهم تنفيذ مهمات مطلوبة أي أنها تشمل المهارات الممتلكة من طرفهم، وحكمهم على ما يمكن القيام به.

-ليست سمة ثابتة في السلوك الشخصي، أي أنها مجموعة من لأحكام لا تتصل بما يقوم به الفرد فقط، بل تشمل أيضاً الحكم على ما يمكن تحقيقه، وأنها نتيجة للقدرة الشخصية.

-إنها تنمو من خلال تفاعل الفرد مع البيئة ومع الآخرين، كما أنها تنمو بالتدريب واكتساب الخبرات المختلفة

-تزيد من ثقة الشخص في أداء عمل ما بجدارة (قريشي،2011،111).

وبالإضافة إلى ما سبق يمكن إضافة الخصائص الآتية:

- قوة وصلابة، أما الكفاءة الذاتية المنخفضة تضعف هذه الجوانب وتقلل من فاعليتها.
- تعد الكفاءة الذاتية يمكن التنبؤ بدرجة امتلاك الفرد للكفاءة الذاتية من خلال سلوكه وصفاته الشخصية (قوة الدافعيّة- الثقة بالنفس-الجرأة في طرح الأفكار-التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي...)، وهذا ما أكدته دراسة الجهورية والظفري (2018) التي أظهرت نتائجها أن الكفاءة الذاتية يمكن التنبؤ بها من خلال درجة التوافق النفسي الإيجابي.
- للكفاءة الذاتية عدة أشكال مترابطة في الشخصية (كفاءة اجتماعية- قومية- أكاديمية...)، فكل شكل يمكن أن يؤثر في الأخر بشكل إيجابي أو سلبي للوصول أخيراً إلى كفاءة ذاتية مرتفعة أو كفاءة ذاتية منخفضة.
- تؤثر الكفاءة الذاتية في جميع جوانب شخصية الفرد المعرفية والاجتماعية والنفسية، فالكفاءة الذاتية المرتفعة تغذي هذه الجوانب وتعطيها من محددات السلوك، إذ أنها تحدد المسار الذي يسلكه الفرد كإجراءات سلوكية إما بصورة نمطية أو ابتكارية.

3- مصادر الكفاءة الذاتية:

تطرق باندورا في نظريته الاجتماعية المعرفية إلى أربعة مصادر لها علاقة بالكفاءة الذاتية لدى الفرد، وهي:

- إنجازات الأفراد أو خبرات التمكن: النجاح في مهمة سابقة يولد النجاح ويزيد توقعات الفرد في مهمة أخرى لاحقة.
- الخبرات البديلة: نجاح النظير المشابه في القدرة في مهمة يعني للفرد أنه قادر على النجاح في نفس المهمة.
- الإقناع اللفظي: ويشير إلى الحديث عن الخبرات المتعلقة بالآخرين ونجاحات تم تحقيقها، وفاعلية هذه الطريقة تعتمد على الثقة بالشخص المقنع وتشابه التجربة.
- الاستثارة الانفعالية: وهي أحكام وتقديرات يطبقا الفرد كرد فعل على ظروف تحيط به قد يكون لها علاقة مباشرة بالقدرة على النجاح أو أنه يعتقد ذلك (الحوامدة،2023،33).

4-أنواع الكفاءة الذاتية:

للكفاءة الذاتية عدة أنواع تظهر في شخصية الفرد، ويمكن تحديد هذه الأنواع على الشكل الآتي:

1- الكفاءة القومية: يرتبط هذا النوع من الكفاءة بالأحداث التي لا يمكن السيطرة عليها ولا بد من التأقلم معها، وإظهار الكفاءة في التعامل معها، مثل انتشار التكنولوجيا الحديثة والتغير الاجتماعي السريع الذي يطرأ على المجتمعات، والأحداث التي تجري في أجزاء من العالم، والتي يظهر تأثيرها على من يعيشون في الداخل، وتعمل هذه الكفاءة على إكساب الأفراد أفكاراً ومعتقدات عن أنفسهم باعتبارهم أصحاب قومية واحدة أو بلد واحد (عثمان، 2019،439).

2- الكفاءة الاجتماعية: وهي درجة إحساس الفرد بالارتياح في المواقف الاجتماعية المختلفة واستعداده للاشتراك في الأنشطة والأعمال الاجتماعية، والاندماج الجيد داخل الجماعة، والشعور بالثقة تجاه السلوك الاجتماعي، وتعد الكفاءة الاجتماعية أحد المظاهر العامة للذكاء الوجداني، إذ تتضمّن بذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية، وتحقيق توازن مستمر بين الفرد وبيئته الاجتماعية لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية (عثمان،2019،439).

3-الكفاءة الذاتية الأكاديمية: وهي معتقدات التلميذ حول قدرته على التوافق الدراسي (الزق،2009).

كما تشير إلى إدراك الفرد لقدرته على أداء المهام التعليمية وصولاً لمستويات مرغوب فيها، أي أنها قدرة التلميذ الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل الصف، وهي تتأثر بعدة متغيرات منها: حجم أفراد الصف، عمر الدارسين، مستوى الاستعداد الأكاديمي للتحصيل الدراسي (المصري،2011،25).

4-الكفاءة الذاتية المهنية: تتعلق الذات المهنية بالكفاءة المهنية والطموح المهني، وجودة الأداء المهني، وإدراك أهمية الفرد في مجالب مهنته والرضا الوظيفي، والتوافق على المستوى المهني والنفسي، فضلاً عن مكونات أخرى تلقي الضوء عليها دراسة مارتشيك (2004) مثل تأثير العمل والاحتراق الداخلي في العمل وخبرات التدريب (روبيبي،2020،123).

ومما سبق يمكن القول بأن الأنواع السابقة تجتمع معاً، وفي علاقة تبادلية تكاملية لتكوّن معاً الكفاءة الذاتية لدى الفرد، إذ يؤثر كل نوع على الآخر ويساعد في تقويته أو إضعافه، فالفرد الذي يتمتع بكفاءة اجتماعية عالية يؤثر ذلك على تفاعله معلمه ورفاقه في الصف وتعامله مع الإداريين في المدرسة، مما يساهم في زيادة تحصيله الدراسي وبالتالي رفع مستوى كفاءته الأكاديمية، ومن جهة أخرى فالكفاءة الأكاديمية المرتفعة تكسب الفرد ثقة بالنفس وحنكة في التعامل مع الآخرين، وهذا يساعد في تنمية الكفاءة الاجتماعية، ويزبد من قدرة التلميذ على التعامل مع المتغيرات الجارية في العالم أي رفع الكفاءة القومية والعكس صحيح.

ثانياً: الدافعيّة للتعلم:

1- تعريف الدافعيّة للتعلم:

يختلف تعريف دافعيّة التعلُّم باختلاف وجهات نظر الباحثين، والنظرية التي يتبناها الباحث، وفي هذا السياق يمكن ذكر التعريفات الآتية:

-دافعيّة التعلُّم حسب النظرية السلوكية: هي الحالة الداخلية أو الخارجية لدى المتعلم التي تحرك سلوكه وأداءاته وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية محددة (Beihler & Snowman,1990,519).

-دافعيّة التعلُّم حسب النظرية المعرفية: هي حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم، وبناه المعرفية ووعيه وانتباهه، وتلح عليه لمواصلة أو استمرار الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة (Beihler & Snowman,1990,520).

-دافعيّة التعلُّم حسب النظرية الاجتماعية المعرفية هي: حالة ديناميكية لها أصولها في إدراكات المتعلم عن نفسه وعن محيطه، والتي تحثه أو تحرضه أو تلح عليه لاختيار نشاط معين و الاقبال عليه، والاستمرار في إتمامه لأجل تحقيق هدف معين (بن مريجة ومداحي وشادلي،2021،117).

ومما سبق يتبين أن الدافعيّة للتعلم:

-حالة داخلية أو خارجية لدى التلميذ.

– تحرك سلوك التلميذ وتثير رغبته نحو القيام بسلوك أو نشاط معين.

–تدفع التلميذ نحو الاستمرار في بذل الجهد حتى تحقيق الأهداف المنشودة.

2- أنواع الدوافع:

يمكن التمييز بين نوعين من الدوافع، هما:

1- الدوافع الأولية: تتحدد هذه الدوافع عن طريق الوراثة ونوع الكائن الحي، وتتصل اتصالاً مباشراً بحياته وحاجاته البيولوجية الأساسية كدافع الجوع والعطش والدافع الجنسي ودافع الأمومة أو الأبوة...

2- الدوافع الثانوية: هي التي تنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها، ويمكن تتبع الطريقة التي تنشأ بها الدوافع الثانوية إذا لاحظنا سلوك الطفل الصغير، فسلوك الطفل ي شهور حياته الأولى يتحدد تبعاً للدوافع البيولوجية الأولية، ولكن إشباع هذه الدوافع لا يتحقق بدون الكبار، ومن ثم تنشأ بعض الحاجات والدوافع الجديدة نتيجة هذا الاحتكاك، فحاجة الطفل للطعام مثلا (حاجة أولية) تشبعها الأم ن طريق الرضاعة أو عن طريق إعطائه وجباته كلما جاع، وباستمرار ارتباط الأم بإشباع هذه الحاجة الأولية تنشأ حاجة جديدة هي حاجة الطفل إلى الأم، وفقداه الشعور بالراحة والأمن إلا ي جوارها، وبالتالي الحاجة إلى محبتها وعطفها، وتصبح الأم على هذا النحو موضوعاً لعدد من الحاجات الجديد التي ترتبط بها (محمود،2002،47-49).

3- مكونات الدافعيّة التعلُّم:

يلخص كوزكي (1984) مكونات الدافعيّة للتعلم في خمسة عوامل أساسية على الشكل الآتي:

- الحماس: ويقصد بها طبيعة العلاقة مع الوالدين والمدرسين.
- الجماعة: ويقصد منها طبيعة العلاقة التي تربط التلميذ بالعمل المدرسي، ومدى اندماج ذلك التلميذ مع أقرانه في الدراسة.
- الفعالية: وهي تظهر عل شكل الاعترافات التي يتلقاها المتعلم بخصوص جدية نشاطاته المدرسية.
- الاهتمام بالنشاطات المدرسية.
- المطاوعة والليونة: أي الامتثال للقواعد والمطالب والواجبات المفروضة على التلميذ (دوقة وآخرون، 2013،14).

4- مؤشرات دافعيّة التعلُّم:

هناك مجموعة من المؤشرات على وجود دافعيّة التعلُّم في سلوك التلميذ ومنها:

- ✓ الانتباه لعناصر الموقف التعليمي ومثيراته.
- ✓ المثابرة على العمل أو المهمة حتى يتم إنجازها.
- ✓ متابعة أداء العمل والاستمرار فيه من تلقاء نفسه.
- ✓ السعي للحصول على التغذية الراجعة حول مدى تقدمه ودقة أدائه.
- ✓ التفاعل مع أقرانه في مواقف التعلُّم وانسجامه.
- ✓ بذل أقصى جهد للحصول على التفوق والنجاح برغبة وشغف.
- ✓ الإقبال على أداء الأعمال والمهام التعليمية في حماس كبير لاعتقاده بأن النتائج تتحقق في ضوء الجهد المبذول.
- ✓ الميل للأنشطة التعليمية دون غيرها والعودة غليها فوراً باختياره بعد الانقطاع عنها (الهديرس، 2019،73)

9- الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية:

1-1-الدراسات العربية:

-دراسة **ميدون وأبي مولود (2014)** في الجزائر بعنوان: **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وطبيعة العلاقة بينهما، واستخدمت لتحقيق ذلك المنهج الوصفي، بتطبيق مقياس للكفاءة الذاتية ومقياس للتوافق الدراسي على عينة عشوائية طبقية مكونة من (798) تلميذاً وتلميذة في المرحلة المتوسطة في مدينة ورقلة، وقد أوضحت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة البحث كان مرتفع، ووجود علاقة طردية بينهما

2-1-الدراسات الأجنبية:

-دراسة **رحماتي (Rahmati,2015)** في تركيا، بعنوان: **دراسة الإجهاد الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي المستوى المرتفع والمنخفض من الكفاءة الذاتية.**

-The Study of Academic Burnout in Students with High and Low Level of Self-Efficacy.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف مستوى الإجهاد الأكاديمي لدى طلبة الجامعة من ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة والمنخفضة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بتطبيق مقياس للإجهاد الأكاديمي ومقياس للكفاءة الذاتية على عينة مكونة من (120) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الكفاءة الذاتية والإجهاد الأكاديمي.

-دراسة **(Camelo-Lavadores et al.,2017)** في المكسيك، بعنوان: **الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ ذوي الإنجاز المرتفع في مكسيكو.**

-Academic Self-Efficacy of High Achieving Students in Mexico.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على الاختلافات في الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب المدارس الثانوية مرتفعي الإنجاز، وقد استخدم الدراسة لتحقيق ذلك المنهج الوصفي بتطبيق مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية على عينة مكونة من (1460) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المتفوقين لديهم مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية الأكاديمية، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية بين الذّكور والإناث لصالح الذّكور.

ثانياً الدراسات التي تناولت دافعيّة التعلُّم:

2-1-الدراسات العربية:

-دراسة بن **مريجة ومداحي وشادلي** (2021) في الجزائر، بعنوان: **الدافعيّة للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي دراسة في ضوء بعض المتغيرات.**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الفروق في مستوى الدافعيّة للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي في ضوء متغير الجنس، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياس الدافعيّة للتعلم على عينة عشوائية بلغت (756) تلميذاً وتلميذة في الطور الثانوي، وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدافعيّة للتعلم تعزى لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث في بعديّ (التحكم في التعلُّم و الفعالية الذاتية)، وكانت لصالح الذّكور في بعد (قلق الامتحان).

-دراسة **سليمان (2022)** في الجمهورية العربية السورية، بعنوان: **درجة امتلاك تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لدافعيّة التعلُّم في مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين -دراسة ميدانية في مدارس محافظة حماة -.**

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة امتلاك تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لدافعيّة التعلُّم في مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة موجهة للمعلمين تضمنت (30) بنداً، على (224) معلماً ومعلمة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في محافظة حماة، وقد أظهرت النتائج أن درجة امتلاك تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لدافعيّة التعلُّم في مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة.

2-2-الدراسات الأجنبية:

-دراسة **هامجاه وآخرون (Hamjah, et, el, 2011)** في إيران، بعنوان: **طرائق زيادة دافعيّة التعلُّم لدى الطلاب.**

-Method of Increasing Learning Motivation among Students

هدفت الدراسة إلى تحديد عوامل تحسين دافعيّة التعلُّم لدى طلاب كلية الدراسات الإسلامية، وقد استخدمت لتحقيق ذلك المنهج الوصفي ،وتكونت العينة من (291) طالب وطالبة من السنتين الثانية والثالثة في كلية الدراسات الإسلامية، وقد تم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، وتوصلت النتائج إلى مجموعة من الطرق و الأساليب بإمكان الهيئة التدريسية وإدارة الجامعة تطبيقها من أجل زيادة دافعيّة طلبتها للتعلم ومن هذه الطرق والأساليب: تطوير شخصية الطلاب من قبل المدرسين الجامعيين، تحلي الأساتذة بالوعي الوظيفي، اختيار الزملاء المناسبين بالنسبة للطلاب، تشجيع الأسرة، المساعدات المالية للطلاب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

-يتشابه البحث الحالي مع كل من دراسة ميدون وأبي مولود (2014) ودراسة رحماتي (Rahmati,2015) في الهدف إلى تعرُّف العلاقة بين الكفاءة الذاتية ومتغير آخر، ويختلف عنهم بأن البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية و الدافعيّة للتعلم بينما تهدف دراسة ميدون وأبي مولود(2014) إلى تعرف العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي، ودراسة رحماتي (Rahmati,2015) تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والإجهاد الأكاديمي.

-يتشابه البحث الحالي مع كل من دراسة ميدون وأبي مولود (2014) ودراسة رحماتي (Rahmati,2015 ودراسة (Camelo-Lavadores et al.,2017) ودراسة هامجاه وآخرون (Hamjah, et, el, 2011) في استخدام المنهج الوصفي، بينما يختلف عن دراسة سليمان (2022) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

-يختلف البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة في عينة البحث، إذ تم تطبيق البحث الحالي على تلاميذ الصف الرابع الأساسي فقط، بينما تم تطبيق دراسة ميدون وأبي مولود (2014) على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ودراسة سليمان (2022) على تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ودراسة (Camelo-Lavadores et al.,2017) ودراسة بن مريجة ومداحي وشادلي (2021) على طلاب المدارس الثانوية، ودراسة رحماتي (Rahmati,2015) ودراسة هامجاه وآخرون (Hamjah, et, el, 2011) على طلبة الجامعة.

-يتشابه البحث الحالي مع دراسة ميدون وأبي مولود (2014) ودراسة رحماتي (Rahmati,2015) ودراسة (Camelo-Lavadores et al.,2017) في استخدام مقياس للكفاءة الذاتية، كما يتشابه مع دراسة بن مريجة ومداحي وشادلي (2021) في استخدام مقياس لدافعيّة التعلُّم، بينما يختلف عن دراسة سليمان (2022) ودراسة هامجاه وآخرون (Hamjah, et, el, 2011) اللتان استخدمتا الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة البحث.

-وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في جمع الإطار النظري وتحديد منهج البحث والأداة والمعالجات الإحصائية المناسبة بالإضافة إلى تفسير النتائج.

10- إجراءات البحث الميدانية:

أولاً: منهج البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة فرضياته تم استخدام المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف العلاقة بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي ثم تحليلها، ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم،2010،370).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدينة حماة البالغ عددهم (4783) وفقاً لإحصائيات مديرية التربية في محافظة حماة، أما عينة البحث فقد تم سحبها بالطريقة العشوائية الطبقية، وتكونت من (229) تلميذاً وتلميذة في الصف الرابع الأساسي.

ثالثاً: تصميم أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث في:

-مقياس الكفاءة الذاتية (من إعداد الباحثة).

-مقياس دافعيّة التعلُّم من إعداد قطامي (1992).

وقد قامت الباحثة بإعداد أدوات البحث وفق الآتي:

أولاً: مقياس الكفاءة الذاتية:

تم تصميم مقياس الكفاءة الذاتية باتباع الخطوات الآتية:

1-تحديد الهدف من المقياس:

تم إعداد المقياس لتحديد درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي للكفاءة الذاتية والكشف عن علاقتها بدافعيّة التعلُّم لديهم.

2-تحديد مصادر إعداد المقياس:

تم تصميم المقياس استناداً إلى بعض الدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة (بني خالد،2010) ودراسة (بوسعيد،2021) ودراسة (روبيبي،2020).

3-بناء الصورة الأولية للمقياس:

اشتملت الصورة الأولية للمقياس على (20) موقفاً حياتياً يقيس الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، يشتمل كل موقف على (3) بدائل، ويتم إعطاء الدرجات فيه على النحو الآتي (1-2-3)، وقد تم التحقق من صدقه وثباته وفق الآتي:

1- صدق المقياس:

-صدق المحتوى: تم التأكد من صدق المقياس بطريقة صدق المحتوى من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في تخصص تربية الطفل وعلم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم (الملحق 1)، بغية تحديد مدى مناسبة المقياس لتحقيق الهدف من البحث، وصحة المواقف المتضمنة فيه، وكان أبرز الاقتراحات تعديل الصياغة اللغوية لبعض المواقف والخيارات.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) تلميذاً وتلميذة من خارج عينة البحث، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، واستخدمت الباحثة لذلك برنامج spss.

-

الجدول رقم (1): درجة ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.75	11	**0.77
2	**0.72	12	**0.66
3	**0.73	13	**0.70
4	**0.61	14	**0.64
5	**0.62	15	**0.65
6	**0.75	16	**0.75
7	**0.81	17	**0.67
8	**0.61	18	**0.66
9	**0.65	19	**0.73
10	**0.78	20	**0.83

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (0.61 و0.83)وهي جميعها دالة عند مستوى دلالة 0.01، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

2- ثبات المقياس:

-**معامل ألفا كرو نباخ:** للتأكد من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معامل ألفا كرو نباخ ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.87) وهو معامل ثبات مرتفع ودال إحصائياً، وهو مؤشر إلى إمكانية ثبات النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال المقياس.

الجدول رقم (2): معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرو نباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات
الكفاءة الذاتية	20	0.87

–طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم فقرات المقياس إلى قسمين متكافئين (فقرات فردية وفقرات زوجية)، وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين، والنتائج تظهر في الجدول الآتي:

الجدول رقم (3): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الكفاءة الذاتية	20	0.85

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية = (0.85) وهي قيمة مرتفعة.

–طريقة الإعادة: تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية ذاتهم (30 تلميذاً وتلميذة) بعد مرور 15 يوماً على التطبيق الأول، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في التطبيقين الأول والثاني، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (4): معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة

المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة الإعادة
الكفاءة الذاتية	20	0.89

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة = (0.89) وهي قيمة مرتفعة، مما يطمئن الباحثة إلى صلاحية تطبيق المقياس على عينة البحث.

4–التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس:

قامت الباحثة بترتيب فقرات المقياس بصورته النهائية وأصبح جاهزة للاستخدام بعد إجراء التعديلات عليه تبعاً لملاحظات المحكمين، حيث أصبح يتألف من (20) فقرة، يشتمل كل موقف على (3) بدائل الملحق (2)،

وبما أنَّ الدرجات تعطى فيه على النحو الآتي (1-2-3)، فالدرجة العظمى للمقياس (60)، والدرجة الدنيا (20).

ثانياً: مقياس الدافعيّة للتعلم:

تم الاعتماد على مقياس قطامي (1992) في بناء مقياس الدافعيّة للتعلم الذي أُستخدم في البحث الحالي، ويتكوَّن المقياس في صورته الأساسية من (36) عبارة، قامت الباحثة باختيار (25) عبارة تناسب تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وقد تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، متردد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) بحيث يجيب أفراد عينة البحث على العبارات بوضع (×) على أحد الإجابات الخمس الموجودة أمام كل عبارة، ويتم إعطاء الدرجات للعبارات وفق الترتيب الآتي (5-4-3-2-1) للعبارات الموجبة

وهي (1-3-5-7-8-9-12-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24)،

والترتيب الآتي (1-2-3-4-5) للعبارات السلبية وهي (2-6-10-11-13-14-25).

وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس وفق الآتي:

❖ **صدق المقياس:**

–**صدق المحتوى:** تم التأكد من صدق المقياس بطريقة صدق المحتوى من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في تخصص تربية الطفل وعلم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم(الملحق 1)، بغية تحديد مدى مناسبة المقياس لتحقيق الهدف من البحث، وصحة بنوده، وكان أبرز التعديلات:

–تعديل صياغة بعض البنود مثل "لدي نزعة إلى ترك المدرسة بسبب قوانينها الصارمة" تعديله إلى "تراودني فكرة ترك المدرسة بسبب قوانينها الصارمة"، وبند "لدي رغبة قوية للاستفسار عن المواضيع التي يطرحها المعلم" تعديله إلى "أمتلك رغبة قوية للاستفسار عن المواضيع التي يطرحها المعلم".

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) تلميذاً وتلميذة من خارج عينة البحث، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس، واستخدمت الباحثة لذلك برنامج spss.

الجدول رقم (5): درجة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.68	10	**0.73	19	**0.70
2	**0.56	11	**0.71	20	**0.61
3	**0.69	12	**0.69	21	**0.61
4	**0.65	13	**0.61	22	**0.63
5	**0.72	14	**0.68	23	**0.71
6	**0.71	15	**0.67	24	**0.63
7	**0.59	16	**0.73	25	**0.74
8	**0.73	17	**0.69		
9	**0.76	18	**0.76		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (0.56 و0.76) وهي جميعها دالة عند مستوى دلالة 0.01، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

2– ثبات المقياس:

-**معامل ألفا كرو نباخ:** للتأكد من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معامل ألفا كرو نباخ ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.83) وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً، وهو مؤشر إلى إمكانية ثبات النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال المقياس.

الجدول رقم (6): معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرو نباخ

المقياس	عدد البنود	معامل الثبات
الدافعيّة للتعلم	25	0.83

-**طريقة التجزئة النصفية:**

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم فقرات المقياس إلى قسمين متكافئين (فقرات فردية وفقرات زوجية)، وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين، والنتائج تظهر في الجدول الآتي:

الجدول رقم (7): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد البنود	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الدافعيّة للتعلم	25	0.81

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية = (0.81) وهي قيمة مقبولة.

-**طريقة الإعادة:** تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية ذاتهم (30 تلميذاً وتلميذة) بعد مرور 15 يوماً على التطبيق الأول، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في التطبيقين الأول والثاني، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (8): معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة

المقياس	عدد البنود	معامل الثبات بطريقة الإعادة
الدافعيّة للتعلم	25	0.87

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة = (0.87) وهي قيمة مرتفعة، مما يطمئن الباحثة إلى صلاحية تطبيق المقياس على عينة البحث.

-**التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس:**

قامت الباحثة بترتيب فقرات المقياس بصورته النهائية وأصبح جاهزة للاستخدام بعد إجراء التعديلات عليه تبعاً لملاحظات المحكمين، حيث أصبح يتألف من (25) بنداً، أمام كل بند (5) بدائل الملحق (3).

وبالتالي فالدرجة العظمى للمقياس (125)، والدرجة الدنيا (25).

عرض النتائج وتفسيرها:

-**الإجابة عن أسئلة البحث:**

1- ما درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي للكفاءة الذاتية؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية، وبما أن المقياس يحتوي على (20) موقفاً يتضمن كل موقف (3) بدائل تعطى الدرجات وفق الترتيب (3-2-1)، والدرجة العظمى للمقياس (60) والدرجة الدنيا (20) وبذلك يكون مدى الدرجات على المقياس (60-20=40)، أما طول الفئة فهو ناتج تقسيم المدى على أكبر قيمة في المقياس (3) وبالتالي فطول الفئة= (40÷3=13.33)، وبذلك يمكن تقييم متوسطات درجات إجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم (9): تقييم متوسطات درجات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية:

المستويات	المتوسطات	التقييم
المستوى الأول	20-33.33	منخفض
المستوى الثاني	33.34-46.67	متوسط
المستوى الثالث	46.68- 60	مرتفع

والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتقييم لإجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية:

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
الكفاءة الذاتية	**35.8**	**6.8**	**متوسط**

يتضح من الجدول السابق أن درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي للكفاءة الذاتية جاءت بدرجة متوسطة، إذ بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية (35.8) بانحراف معياري (6.8) وهو يقع ضمن المستوى الثاني الذي يشير إلى التقييم المتوسط، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (البقيعي وهماش،2015) ودراسة (الكفيري،2018) التي أظهرت مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين، وتختلف مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Wright & Murdoch,2013) دراسة (ميدون وأبي مولود،2014) ودراسة (الرفوع والقرارعة،2009) التي أظهرت مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين.

وقد تعود هذه النتيجة إلى قلة اهتمام القائمين على تربية تلاميذ الصف الرابع الأساسي من معلمين وإدارة وموجهين ومرشدين وغيرهم بتنمية الكفاءة الذاتية لدى التلاميذ وتعزيزها لديهم من خلال استخدام الأساليب التربوية والأنشطة المختلفة التي تساعد على ذلك، بالإضافة إلى ضعف الاهتمام برفع وعي أولياء الأمور بضرورة العمل على تعزيز الكفاءة الذاتية لدى أطفالهم وتعريفهم بالأساليب المناسبة التي تساعدهم على ذلك.

2- ما درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لدافعيّة التعلُّم؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات التلاميذ على مقياس دافعيّة التعلُّم، وبما أن المقياس يحتوي على (25) بنداً يتضمن كل بند (5) بدائل وبالتالي فالدرجة العظمى للمقياس (125)، والدرجة الدنيا (25)، وبذلك يكون مدى الدرجات (125-25=100)، أما طول الفئة فهو ناتج تقسيم المدى على أكبر قيمة في المقياس (5) وبالتالي فطول الفئة= (100÷5=20)، وبذلك يمكن تقييم متوسطات درجات إجابات التلاميذ على مقياس الدافعيّة للتعلم من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم (11): تقييم متوسطات درجات التلاميذ على مقياس الدافعيّة للتعلم:

المستويات	المتوسطات	التقييم
المستوى الأول	25-45	منخفض جداً
المستوى الثاني	45-65	منخفض
المستوى الثالث	65-85	متوسط
المستوى الرابع	85-105	مرتفع
المستوى الخامس	105-125	مرتفع جداً

والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول رقم (12): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتقييم لإجابات التلاميذ على مقياس دافعيّة التعلُّم:

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
دافعيّة التعلُّم	**69.4**	**8.9**	**متوسط**

يتضح من الجدول السابق أن درجة امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لدافعيّة التعلُّم جاءت بدرجة متوسطة، إذ بلغ متوسط درجاتهم على مقياس دافعيّة التعلُّم (69.4) بانحراف معياري (8.9) وهو يقع ضمن المستوى الثالث الذي يشير إلى التقييم المتوسط وهي بذلك تتفق مع دراسة نوفل (2011) وسليمان (2022) اللتان وجدتا أن دافعيّة المتعلمين للتعلم كانت متوسطة، وتختلف مع دراسة (الخطيب،2005) التي توصلت إلى أن دافعيّة المتعلمين للتعلم كانت منخفضة.

وقد تعود هذه النتيجة إلى اعتماد المعلمين على أساليب التدريس التقليدية التي تقوم على التلقين بالدرجة الأولى في تدريس المواد مما يؤدي إلى ضعف دافعيّة التعلُّم لدى التلاميذ، وكذلك حاجة المناهج المطورة الحالية إلى كم كبير من الأدوات والتقنيات التعليمية لشرحها قد لا تتوفر في جميع المدارس بالإضافة إلى أنها تتطلب خبرة واسعة وكفاءة عالية من المعلم قد لا تتوفر في جميع المعلمين، فيجد التلاميذ صعوبة في فهمها مما يؤدي إلى ضعف دافعيتهم للتعلم.

3- ما العلاقة بين الكفاءة الذاتية والدافعيّة للتعلم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال اختبار صحة الفرضية الآتية: **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الكفاءة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الدافعيّة للتعلم.**

وقد تم اختبار صحة هذه الفرضية من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الكفاءة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الدافعيّة للتعلم، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (13): قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم:

المتغير	العينة	قيمة معامل الارتباط (R)	قيمة sig	القرار
الكفاءة الذاتية الدافعيّة للتعلم	229	0.81	0.00	دال

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلُّم لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي تساوي (0.8) وهي قيمة موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً، وبالتالي نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل أي توجد علاقة علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الكفاءة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الدافعيّة للتعلم، وهذه العلاقة موجبة وقوية، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة مصطفى (2015) التي تؤكد وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية والدافع المعرفي.

ويمكن أن تعود هذه العلاقة إلى أنَّ الكفاءة الذاتية تزيد من قدرة التلميذ على حل المشكلات التي تواجهه، وتزيد من ثقته بقدرته على إنجاز المهام المطلوبة منه، كما تمثل جانباً قوياً في إظهار ثقة التلميذ في نفسه، وتقديره لذاته، وكفاءتها في مقاومة الضغوط والتغلب عليها وبالتالي تعزِّز من مستواه وتحصيله الدراسي مما يزيد من دافعيته للتعلم.

-اختبار صحة فرضيات البحث:

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الكفاءة الذاتية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار T-test لمجموعتين مستقلتين (باستخدام برنامج SPSS)، وذلك للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات إجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)، وكانت النتائج ما يأتي:

الجدول رقم (14): نتائج اختبارT-test لإجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية تبعاً لمتغير الجنس:

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة الدالة sig	القرار
ذكور	102	37.8	2.6	227	0.00	دال
إناث	127	33.8	3.5			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الدالة الإحصائية لاختبارT-test بين المجموعتين المستقلتين (الذّكور والإناث) = (0.00) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات التلاميذ على مقياس الكفاءة الذاتية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذّكور، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة اليوسف(2013)، وتختلف مع دراسة حمود وحاج موسى وسلوطة (2022) ودراسة عبد المجيد (2012) اللتان أكدتا عدم وجود فروق بين الذّكور والإناث في مستوى الكفاءة الذاتية.

ويمكن أن يعود وجود فروق بين الذّكور والإناث على مقياس الكفاءة الذاتية لصالح الذّكور إلى طبيعة شخصية الذّكور التي تتسم بالجرأة والقوة والاندفاع أكثر من الإناث اللواتي يملن إلى الخجل، كما أنَّ الذّكور لديهم حب لإظهار النفس وإثبات الذات تزيد من كفاءتهم الذاتية على عكس البنات اللواتي يمكن أن يسيطر عليهن التردد ويفكرن بعواقب الأمور أكثر من الذّكور، فتضعف كفاءتهن الذاتية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس الدافعيّة للتعلم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار T-test لمجموعتين مستقلتين (باستخدام برنامج SPSS)، وذلك للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات إجابات التلاميذ على مقياس الدافعيّة للتعلم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)، وكانت النتائج ما يأتي:

الجدول رقم (15): نتائج اختبارT-test لإجابات التلاميذ على مقياس الدافعيّة للتعلم تبعاً لمتغير الجنس:

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة الدالة sig	القرار
ذكور	102	69.5	5.1	227	0.5	غير دال
إناث	127	69.3	4.6			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الدالة الإحصائية لاختبارT-test بين المجموعتين المستقلتين (الذّكور والإناث) = (0.5) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات التلاميذ على مقياس الدافعيّة للتعلم تبعاً لمتغير الجنس، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة بن مريجة ومداحي والشادلي(2021) التي أظهرت وجود فروق بين الذّكور والإناث في الدافعيّة للتعلم.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذّكور والإناث على مقياس دافعيّة التعلُّم بأنّ تحقيق النّجاح والتفوّق في المدرسة مطلوب من جميع التلاميذ سواءً أكانوا ذكوراً أم إناثاً، وكذلك فإن دافعيّة التعلّم تؤثر على مستقبل التلاميذ من الذّكور والإناث، إذ أصبحت الدراسة والحصول على الشهادات مطلب هام للأنثى من أجل تحقيق طموحاتها وكسب رضى واحترام أقرانها ومعلميها وأفراد أسرتها والحصول على مكانة مرموقة في المجتمع، وكذلك هو الحال بالنسبة للذكر الذي يساعده العلم والتفوق على تحقيق مستقبل مشرق وتأمين حياة كريمة، وبناءً على ذلك أصبحت التنشئة الاجتماعية في الأسرة تركز على تعليم الإناث بالقدر ذاته الذي تركز به على تعليم الذّكور، إذ يهتم غالبية الآباء والأمهات بتعليم أبنائهم من كلا الجنسين دون تفريق.

11- المقترحات:

–العمل على تنمية الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلم لدى المتعلمين بشكل عام وتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بشكل خاص، وذلك من خلال القيام بالأنشطة الملائمة واستخدام طرائق التدريس المناسبة التي تساعد على ذلك.

– توفير بيئة تربوية داعمة ومشجعة للتلاميذ تعزز من كفاءتهم الذاتية وتنمي دافعيتهم للتعلم.

–إجراء أبحاث تتناول المتغيرات الأخرى التي تتأثر بالكفاءة الذاتية لدى التلاميذ كالتكيف المدرسي، والقدرة على حل المشكلات، المهارات الاجتماعية.....

– الاستمرار في إجراء الأبحاث العلمية التي تتناول أساليب واستراتيجيات تنمية الكفاءة الذاتية ودافعيّة التعلم لدى التلاميذ وفي المراحل التعليمية المختلفة.

المراجع:

المراجع العربية:

– إبراهيم، إلهام. (2016). رتب الهوية الاجتماعية والأيديولوجية والتكيف الأكاديمي وعلاقتهم بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية جامعة شقراء. **مجلة كلية التربية–جامعة نبها**،27(105)،351-393.

–بن مريجة، مصطفى ومداحي، العربي وشادلي، عمار. (2021). الدافعيّة للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي دراسة في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة القياس والدراسات النفسية**، 1(03)،115-124.

–بني خالد، محمد. (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**،24(2)،414-432.

–بوسعيد، مليكة. (2021). **الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها باستراتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه (ل م د) بجامعة ورقلة**. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

– الجهورية، فاطمة والظفري، سعيد. (2018). علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7-12 في سلطنة عمان. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية–جامعة السلطان قابوس**،12(1)،162-178.

–حمود، لينا وحاج موسى، أحمد وسلوطة، أحمد. (2022). التلعثم وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال المتلعثمين في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة السلمية. **مجلة جامعة البعث**، 44(2)،135-184.

–الحوامدة، بسمه. (2023). مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في مدارس محافظة جرش. **مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، 14(42)،31-39.

–خنيش، ليلى. (2015). الضغوط النفسية وعلاقتها بدافعيّة الإنجاز وقلق الامتحان. **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعو الشهيد حمة لخضر الوادي**، (1)،100-113.

–دوقة، وآخرون. (2013). **سيكولوجية الدافعيّة للتعلم في التعليم ما قبل التدرج**. ط6، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

– روبيبي، حبيبة. (2020). **أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية فاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

– الزق، أحمد. (2009). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 10(2)،37-58.

– السعدي، محمد. (2012). **تطور الهوية النفسية وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى الطلبة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.

–سليمان، خديجة. (2022). درجة امتلاك تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لدافعيّة التعلُّم في مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين –دراسة ميدانية في مدارس محافظة حماة –. مجلة جامعة البعث.

-الصلتي، وفاء وصبري، محمد. (2021). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف الثاني عشر بسلطنة عمان في مادة الرياضيات. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، (74)،-118 101.

-العمري، وصال ومجدلاوي، ساجدة. (2022). أثر توظيف التعلم المستند إلى الدماغ في التحصيل وتنمية الكفاءة الذاتية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مادة العلوم. **المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية**، 1(1)،103-125.

- قريشي، فيصل. (2011). **التدين وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

-محمود، إبراهيم. (2002). **التعلُّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

- المصري، نيفين. (2011).**قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

-مصطفى، باسل. (2015). **الدافع المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المرحلة الإعدادية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

-ملحم، سامي. (2010). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. عمان: دار الميسرة.

- ميدون، مباركة وأبي مولود، عبد الفتاح. (2014). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع17،105-118.

-ناصر، قوراري، زحاف، عبد القادر. (2014). **دافعيّة التعلُّم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب السنة الثانية من التعليم الثانوي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر.

-النصاصرة، فؤاد. (2009). **الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق الامتحان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة بئر السبع**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

-الهديرس، مازن. (2019). الأساليب التي يتبعها معلم المرحلة الثانوية وعلاقتها بزيادة دافعيّة المتعلم نحو التعلُّم. **المجلة العربية للنشر العلمي- جامعة جرش الأهلية**. كلية التربية.(13).

-اليوسف، رامي. (2013). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**. 21(1)،357-365.

-Brown, E. (2020). **African-Centered Education & Its Influence on Student Behavior & Self-Efficacy**. Doctoral dissertation, Trevecca Nazarene University.

-Bandura, A.(1977). Self-Efficacy: Toward a Unifying Theory of Behavioral Change, **Psychological Review**, 84(2), 191-215.

- Beihler, R. & Snowman,J. (1990). **Psychology Applied to Teaching**. Hougtor Mifflin.

-Rahmati, Z.(2015). The Study of Academic Burnout in Students with High and Low Level of Self-Efficacy. **Procedia Social and Behavior Sciences**, 171,49-55.